تظافر الجهود الخيرة .. وتراص الصفوف في وطن الـ 22 من مايو العظيم طريق النهوض والبناء والازدهار

علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
السبت 22 سبتمبر 2007م - العدد (13887)

المسجد الحرام بين القديم والجديد

المسجد الحرام هو أول مساجد الإسلام وأعظمها، وموقعه في قلب مدينة مكة المكرمة. وتتوسط المسجد الذي هو قبلة المسلمين في صلواتهم «الكعبة المشرفة».

ويعد المسلمون في العالم قاطبة هذه البقعة أقدس بقاع الأرض وأشرفها وأعظمها. وفي مبنى الكعبة جاء قوله تبارك وتعالى «إِن أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ». (آلَ عمران 96). ومن ناحية ثانية، المسجد الحرام هو أول المساجد الثلاثة التي تشد إليها رحال المؤمنين، أما المسجدان الآخران فهما المسجد النبوي في الحرم النبوي بالمدينة المنورة والمسجد الأقصى في الحرم القدسي بالقدس الشريف. إذ قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): «**لا تُشَدُّ الرِّحَال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: المسجدَ الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى**».

ومعنى الكعبة البناء المكعب الشكل، وهي حقاً بناء على شكل غرفة صغيرة محددة بالرخام، شيدت بحجارة البازلت الأسود المجلوبة من الجبال المجاورة.

وجاء في القرآن الكريم أن الكعبة بناها أبو الأنبياء النبي إبراهيم وابنه إسماعيل (عليهما السلام) استجابةً لأمر الله عز وجل. وبداخل الكعبة، التي تكسى عادةً بكسوة حريرية سوداء اللون مزينة بزخارف ذهبية، أرضية رخامية، أما الجدران فمغطاة بالرخام إلى نصف الارتفاع، وثمة ألواح مثبتة على الرخام تحمل كتابات قرآنية. أما الجزء الأعلى من الجدران فمكسو بقماش أخضر مزين بآيات قرآنية مكتوبة بماء الذهب، وتتدلى مصابيح من خشبة معترضة، وهناك أيضاً طاولة صغيرة للمداخن. وما عدا ذلك فالمبنى يعد فارغاً.

ويقع «الحجر الأسود» في إحدى زوايا الكعبة مؤطراً ببرواز فضي. ولون الحجر أشد سوادا من بقية حجارة الكعبة، ويختلف عنها من حيث مادته أو خلائطه. وأهم الوظائف الرمزية للحجر أنه علامة بداية الطواف حول الكعبة. وللعلم، ليس من الضروري لمس الحجر أو تقبيله لإتمام فروض الحج أو العمرة، مع أن بعض الأحاديث تثبت أن النبي (صلى الله عليه وسلم) فعل ذلك، ولذا يرغب كثيرون من الحجاج السير على نهجه في ذلك. أما عن حدود «الحرم المكي» ككل، فيبلغ نصف قطر دائرة «الحرم المكي» 87552 كلم من كل جهة من جهات مكة المكرمة، أما نقطة مركز الدائرة فموقع «الكعبة المشرفة». وتجدر الإشارة هنا إلى أن المؤرخين اختلفوا في تحديد المسافات التي تفصل بين الكعبة والحدود المحيطة للحرم من كل الجهات.

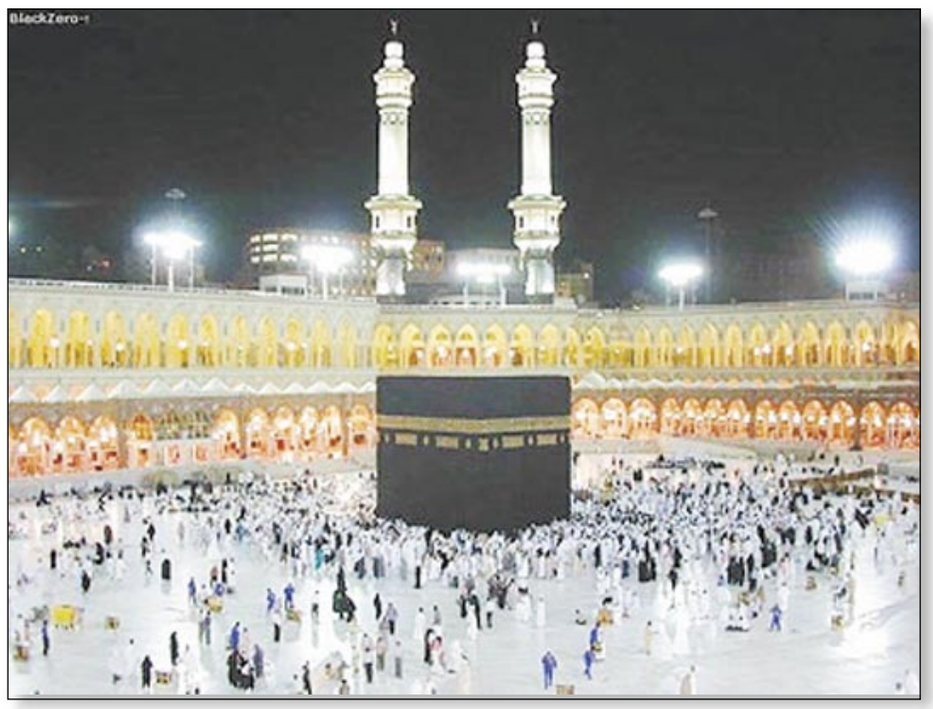

كانت الكعبة في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) قائمة في منطقة رحبة مفتوحة، قبل أن يبنى حولها سور في العام 65 للهجرة (685 م). ومما يذكر أنه بعد فتح مكة يوم 20 رمضان للسنة الثامنة من الهجرة أزال النبي (صلى الله عليه وسلم) ما كان على الكعبة من أصنام، وكان يكسوها ويطيبها، لكنه لم يجر أي تعديل على عمارتها وعلى ما حولها، كما لم يرجعها إلى سابق عهدها في أيام سيدنا إبراهيم (عليه السلام). وبقي المسجد الحرام على حاله طوال خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، ولكن في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (13 . 23 هـ/ 634 . 643م) شعر الفاروق بحاجة المسلمين إلى توسعة المسجد نتيجة التزايد الكبير لعدد الحجاج إليه فاشترى البيوت المجاورة له، ووسّع بها ساحة المطاف وجعل لها أبوابا يدخل الحجّاج والمعتمرون منها للطّواف حول الكعبة المشرفة. وكان عمر (رضي الله عنه) أول من أخر مقام إبراهيم عن جدار الكعبة، إذ كان من قبل ملتصقاً فيها، وذلك تسهيلا للطواف وحمايةً للمقام. ثم في عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وبالذات في عام 26 هـ، أمر عثمان بتوسعة المسجد مجدداً.

وللمسجد أروقة وكان أول من بنى للمسجد أروقة. واستمرت أعمال التوسعة، في فترات مختلفة في التاريخ الإسلامي، بيد أن الحجم الأكبر من أعمال التوسعة والإصلاح والتجهيز حدث في العهد السعودي المعاصر، وهي مستمرة حتى اليوم.

وكان من أهم المنجزات إزالة جميع المباني المجاورة للمسعى، وإعادة تشييده على طابقين، كما أزيل المبنى الذي في الجانب الجنوبي، وذلك في فترة حكم الملك سعود بن عبد العزيز في عام 1375هـ (1956م)، والعمل في عهد الملك فيصل على الإبقاء على البناء العثماني القديم، مع عمل تصاميم العمارة الجديدة بأفضل أساليب الدمج التي تحقق الانسجام بين القديم والجديد.

دعاء

دعاء اليوم العاشر

اَللّهُمَّ اجْعَلْني فيهِ مِنَ الْمُتَوَكِّلينَ عَلَيْكَ، وَاجْعَلْني فيهِ مِنَ الفائِزينَ لَدَيْكَ، وَاجْعَلْني فيهِ مِنَ الْمُقَرَّبينَ إليك، بِإحْسانِكَ يا غايَةَ الطّالِبينَ.

دين التقدم والسماحة والجمال !!

الشيخ/ أنيس الحبيشي

الإسلام دين الطيبات والفضائل والجمال واليُسر! والرسول ((صلى الله عليه وسلم)) وجد مكتوباً في التوراة والإنجيل وموصوفاً بأنه ((يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم)).

وتكشف هذه الآية منهاج رسالة النبي صلى الله عليه وسلم القائم على الطيبات والفضائل واليُسر والجمال ، قال تعالى: ((قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ..؟)) .

وكثيرة هي الآيات والأحاديث التي تؤكد على الجوهر التقدمي للدين الإسلامي ، الذي هو سر حيوية الإسلام في أهل المشارب الصافية والنقية وتتخلف هذه الحيوية بالضرورة عند انتصار وبروز أعداء هذا الجوهر الذين يسيئون إلى الإسلام ويصورونه ديناً مرعباً يكافح الجمال واليُسر والطيبات من الرزق والزينة !! فهو ـ عندهم ـ عبارة عن تلك المظاهر الممجوجة في الشكل والملبس والمظهر ، يحرم كل زينة ويحكم على أتباعه أن يكونوا أسرى المرض والعوارض فلا يجوز أن يسعوا إلى أي شكل من التجميل بحجة تغيير خلق الله ! ، وهو عندهم عبارة عن أوراد مضبوطة وحركات مقيدة بأوضاع خاصة يعرف من خلالها من هم أتباعه ((المخلصون)) عندهم من ((الأدعياء)) بزعمهم !! .

ويحق للمرء أن يسأل: هل كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على هذه الشاكلة من هؤلاء القوم ؟ وإذا كانوا كذلك فكيف استطاعوا أن ينشروا رسالة دينهم في الآفاق ، وحُظيت فتوحهم بالرضا والقبول ؟ بينما كان نصيب هؤلاء الفشل الذريع حتى في الحفاظ على ما قد أنجزوه من دولة وكيان في أفغانستان ؟

والجواب واضح في ثبوت انحراف مشرب هؤلاء الغيارى الجدد الذين قادتهم أوهامهم إلى هذه المصائر المؤلمة ، وجعلت من فكرهم فشلاً وهزيمة وسقوطاً مريعاً!!.

إنهم صادموا الفطرة أولاً (!) لأنهم تصوّروا مطالبها المشروعة ضمن المحرمات (!)وأفهموا خطأ أنها رذائل محظورة ! فكانت النتيجة المحتومة أنهم أقبلوا عليها بضمير من يستبيح الجرائم والمحظورات "!!" فأصبحت ضمائرهم ضحايا لأخطاء التعبئة والتعليم !! .

وعندما يقلّب الملاحظ نظره في أتباع هذه المشارب الممجوجة ، يجد صغر السن ، وتخلف العلم ، وتجلي التربية المعادية لكل تقدم وجمال ، وغياب أثر المشارب النقية في أصحاب وأتباع هذه النظرة التدميرية للدين والأمة ! .

وأكرر دعوتي التي أرجو أن تبلغ الضمائر والآذان والأفهام من ضرورة مراجعة مناهج التعليم في بلادي وخاصة في التربية الدينية والتي لا تزال مخلفات قوى الإسلام السياسي تهيمن عليها بحكم تأسيسهم لمناهجها القائمة على التطرف ونزعة تبديع وتفسيق الآخرين من نفس الأمة وخاصة مناهج المعهد العالي للتوجيه والإرشاد.. ومناهج الابتدائية والثانوية والتي أصبحت إعادة تشكيلها وجدولتها مطلباً للدين والوطن والضمير والأجيال! .

تحت ظلال الإسلام

فضل اصطناع المعروف إلى المسلمين وقضاء حوائج الملهوفين

ومن شرف هده الامة ما جعله الله تعالى لها من الفضائل العظيمة والمزايا الكريمة لمن صنع المعروف ،واغاث الملهوفين ،وسعى في قضاء حوائج الخلق ،ومنفعة إخواته ،واجتهد في تفريج كرباتهم،وستر عيوبهم،والشفاعة لهم ،وإدخال السرور عليهم ،وإجابة دعوتهم ،وعيادة مريضهم ،ونصر مظلومهم،ورحمة ضعيفهم،وإقالة عثرتهم والسعى في الاصلاح بينهم .

وكل هذه المعاني مؤيدة بالاحاديث النبوية والاثار السنية الواردة عن كبار الصحابة والتابعين رضى الله تعالى عنهم اجمعين ، وهنا نذكر مقتطفات من هذه الاثار.

فمن ذلك أن الساعي في نفع المسلمين هو احب الخلق الى الله لما جاء في الاحاديث .

□ عن انس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :(الخلق عيال الله فأحب خلقه اليه أنفعهم لعياله).

ومعنى عيال الله فقراء الله .فالخلق كلهم فقراء الله وهو الذى يعولهم ويشهد لهذا الحديث ما جاء في مسند الشهاب عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

«خير الناس أنفعهم للناس» .

ويكون صانع المعروف آمن من عذاب يوم القيامة .. وأنه يوضع له منبر من نور يوم القيامة .. كما روي في الحديث عن كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف المزني عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن عبادا خلقهم لحوائج الناس آلى (أي حلف) على نفسه ألا يعذبهم بالنار فإذا كان يوم القيامة وضعت لهم منابر من نور يحدثون الله تعالى والناس في الحساب ».

ومن ذلك أن الله يغفر لصانع المعروف ذنبه ويكتب له براءتين براءة من النفاق وبراءة من النار ويعينه على إجازة الصراط يوم دحض الاقدام ويباعد بينه وبين النار سبع خنادق ويكون له من الاجر كمن خدم الله عمره كله .

وقد ورد كما قلنا الكثير من الاحاديث الدالة على فضل صانع المعروف نذكر منها

□ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الخلق عيال الله فأحب خلقه إليه أنفعهم لعياله.

□ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله عز وجل خلقاً خلقهم لحوائج الناس يفزع إليهم الناس في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله.

□ عن نافع بن عمر رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قضى لأخيه حاجة كنت واقفاً عند ميزانه فإن رجح، وإلا شفعت له.

□ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله».

□ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في منفعة بر أو تيسير عسر أعانه الله على إجازة الصراط يوم دحض الأقدام».

□ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه كربة ومن ستر على مؤمن ستر الله عورته ولا يزال في عونه ما دام في عون أخيه».

والكتاب جدير بالاقتناء للانتفاع بما حض عليه رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

يقول الحق سبحانه وتعالى في سورة «آل عمران»:

﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يرى أحد من أخيه عورة فيسترها إلا أدخله الله الجنة».

قصة الملكين (هاروت وماروت)

موقع القصة في القرآن الكريم

ورد ذكر القصة في سورة البقرة قال الله تعالى: «وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 102].

والقصة: أن اليهود نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحرة والشعوذة التي كانت تُقْرَأ في زمن ملك سليمان عليه السلام. وذلك أن الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون إلى ما سمعوا أكاذيب يلفقونها ويلقونها إلى الكهنة، وقد دونوها في كتب يقرؤونها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمان سليمان عليه السلام، حتى قالوا إن الجن تعلم الغيب، وكانوا يقولون هذا علم سليمان عليه السلام، وما تمَّ لسليمان ملكه إلا بهذا العلم وبه سخر الجن والإنس والطير والريح، فأنزل الله هذين الملكين (هاروت وماروت) لتعليم الناس السحر ابتلاءً من الله وللتمييز بين السحر والمعجزة وظهور الفرق بين كلام الأنبياء عليهم السلام وبين كلام السحرة.

وما يُعلِّم هاروت وماروت من أحد حتى ينصحاه، ويقولا له إنما نحنَ ابتلاء من الله، فمن تعلم منا السحر واعتقده وعمل به كفر، ومن تعلَّم وتوقَّى عمله ثبت على الإيمان.

فيتعلم الناس من هاروت وماروت علم السحر الذي يكون سبباً في التفريق بين الزوجين، بأن يخلق الله تعالى عند ذلك النفرة والخلاف بين الزوجين، ولكن لا يستطيعون أن يضروا بالسحر أحداً إلا بإذن الله تعالى، لأن السحر من الأسباب التي لا تؤثر بنفسها بل بأمره تعالى ومشيئته وخلقه.

فيتعلم الناس الذي يضرهم ولا ينفعهم في الآخرة لأنهم سخروا هذا العلم لمضرة الأشخاص.

ولقد علم اليهود أن من استبدل الذي تتلوه الشياطين من كتاب الله ليس له نصيب من الجنة في الآخرة، فبئس هذا العمل الذي فعلوه.

والخلاصة: أن الله تعالى إنما أنزلهما ليحصل بسبب إرشادهما الفرق بين الحق الذي جاء به سليمان وأتم له الله به ملكه، وبين الباطل الذي جاءت الكهنة به من السحر، ليفرق بين المعجزة والسحر.

وإن ورد غير ذلك في شأن هذه القصة فلا يبعد أن يكون من الروايات الإسرائيلية.

أذكار

أدعية وأذكار للوقاية من الحسد والعين

يجب على المسلم أن يتحرز من العين ويتوكل على الله سبحانه وتعالى في سائر أموره وقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يعوذ الحسن والحسين ويقول : أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامّة ويقول : هكذا كان إبراهيم يُعَوِّذُ إسحاق وإسماعيل عليهما السلام ، رواه البخاري.

ويجب على المسلم كذلك أن يحصن نفسه من الشياطين من مردة الجن والإنس بقوة الإيمان بالله واعتماده وتوكله عليه ولجائه وضراعته إليه ، والتعوذات النبوية وكثرة قراءة المعوذتين وسورة الإخلاص وفاتحة الكتاب وآية الكرسي، ومن التعوذات:

□ أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة .

□ أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق .

□ أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون .

وقوله تعالى : (حَسبِيَ اللهُ لاَ إله إلاَّ هُوَ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَهُوَ رَبُّ العَرشِ العَظِيم).

وَنَحْو ذلك من الأدعية الشرعية ..

وفي حال وقوعها تستعمل العلاجات الشرعية وهي :

القراءة والرقية :

فقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم): لا رقية إلا من عين أو حمة وقد كان جبريل يرقي النبي (صلى الله عليه وسلم) باسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك ، باسم الله أرقيك .

الاستغسال :

وإن عرف العائن شرع استغساله بأن يغسل وجهه وكفيه في إناء ثم يغتسل به المعين ، لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) في حق العائن : وإذا استغسلتم فاغسلوا .

إفطار رمضاني كوري لزيادة المعرفة

□ سيول / متابعات :

بهدف تصحيح المعلومات والمعتقدات الخاطئة التي انتشرت داخل المجتمع الكوري حول الإسلام نتيجة لحادث اختطاف الرهائن الكوريين في أفغانستان في يوليو / تموز الماضي، تسعى وزارة الخارجية الكورية الجنوبية إلى إنشاء منظمة لتعزيز التعاون الثنائي والحفاظ على العلاقات المشتركة بين كوريا الجنوبية والدول الإسلامية في مجالات متعددة بما فيها المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

وأقام وزير خارجية كوريا الجنوبية سونج مين سون الأربعاء المنصرم، حفل إفطار للدبلوماسيين ورجال الأعمال من الدول الإسلامية بمناسبة شهر رمضان.

وقد ذكرت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية في تصريحات صحفية أن حفل الإفطار أقيم في مقر الوزير الرسمي بحضور 90 شخصية من السفراء والدبلوماسيين ورجال الأعمال وذلك بهدف تعزيز علاقات التعاون والتفاهم بين الشعب الكوري والشعوب الإسلامية.

وأوضحت الوزارة أن الإفطار بدأ بعد فترة قصيرة من صلاة المغرب بعد غروب الشمس، وتم تقديم وجبات إفطار معدة طبقا للشريعة الإسلامية.

أسرار الصيام

أسرار الصيام في الواجبات والسنن الظاهرة واللوازم بإفساده

أما الواجبات الظاهرة فستة:

الأول: مراقبة أول شهر رمضان، وذلك برؤية الهلال، فإن غم فاستكمال ثلاثين يومًا من شعبان. الثاني: النية، ولابد لكل ليلة من نية مبيتة معينة حازمة، فلو نوى أن يصوم شهر رمضان دفعة واحدة لم يكفه. الثالث: الإمساك عن إيصال شيء إلى الجوف عمدًا مع ذكر الصوم، فيفسد صومه بالأكل والشرب والسعوط والحقنة. الرابع: الإمساك عن الجماع وحده مغيب الحشفة، وإن جامع ناسيًا لم يفطر، وإن جامع ليلا او احتلم فأصبح جنبًا لم يفطر. الخامس: الإمساك عن تعمد إخراج القيء، وإن غلبه القيء لم يفسد صومه.

وأما لوازم الإفطار فأربعة:

القضاء، والكفارة، والفدية، وإمساك بقية النهار تشبهًا بالصائمين.

أما القضاء: فوجوبه عام على كل مسلم مكلف ترك الصوم بعذر أو بغير عذر.

وأما الكفارة: فلا تجب إلا بالجماع.

وأما إمساك بقية النهار: فيجب على من عصى بالفطر إن قربه، ولا يجب على الحائض إذا طهرت إمساك بقية نهارها، ولا على المسافر إذا قدم مفطرًا من سفر. وأما الفدية: فتجب على الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفًا على ولديهما، لكل يوم مُد حنطة لمسكين واحد مع القضاء والشيخ الهرم إذا لم يصم تصدق عن كل يوم مدًا. أما السنن فست؛ تأخير السحور، وتعجيل الفطر بالتمر أو الماء قبل الصلاة، وترك السواك بعد الزوال، والجود في شهر رمضان لما سبق من فضائل في الزكاة، ومدارسة القرآن، والاعتكاف في المسجد؛ لا سيما في العشر الأواخر، فهو عادة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، كان إذا دخل العشر الأواخر طوى الفراش، وشد المئزر، ودأب وأدأب أهله، أي أداموا النصب في العبادة؛ إذ فيها ليلة القدر.